# إغتنام الفرص والمداومة على العمل الصالح

قال الله تعالى: " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَـٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢٥﴾

وقال تعالى: " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿النساء: ٥٧﴾

وقال تعالى: " وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿النساء: ١٢٤﴾

وقال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿يونس: ٩﴾

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" افْعَلوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، و تَعَرَّضُوا لِنَفَحاتِ رَحْمَةِ اللهِ ، فإنَّ للهِ نَفَحاتٍ من رحمتِهِ ، يُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ من عبادِهِ، وسَلوا اللهَ أنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وأنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ" حديث حسن، السلسلة الصحيحة1890

وأخرج أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لرجل و هو يعظه :"اغتنمْ خمسًا قبل خمسٍ شبابَك قبل هرمكَ وصحتَك قبل سَقمِكَ وغناكَ قبل فقرِك وفراغَك قبل شغلِك وحياتَكَ قبل موتِكَ" حديث إسناده حسن، السفاريني الحنبلي في شرح كتاب الشهاب365

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من أصبح منكم اليومَ صائمًا ؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه : أنا . قال : فمن تبع منكم اليومَ جنازةً ؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه : أنا . قال فمَن أطعم منكم اليومَ مسكينًا ؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه . أنا . قال : فمن عاد منكم اليومَ مريضًا . قال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه : أنا . فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ما اجتمَعْنَ في امرئٍ ، إلا دخل الجنَّةَ" رواه مسلم

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن خيثمة الصحابي وبين أبي سلمة بن عبد الأسد، ولما ندب رسول الله المسلمين إلى الخروج إلى عير قريش فأسرعوا، قال خيثمة بن الحارث لابنه سعد: إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فآثِرْني بالخروج وأقم مع نسائك فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله إلى غزوة بدر فاستشهد يومئذ قتله عمرو بن عبد وُدْ. الطبقات الكبرى لابن سعد

إذا هبت رياحك فاغتنمها........ فإن لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الإحسان فيها....... فلا تدري السكون متى يكون

وإن درت نياقك فاحتلبها..........فلا تدري الفصيل لم يكون

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

أترجُ أن تكونَ وأنت شيخٌ ......كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ

لقد خدعَتْك نفسُك ليسَ ثوبٌ.... دريسٌ كالجديدِ من الثيابِ

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الأَخِلاءُ ثلاثَةٌ ، فَأَمَّا خَلِيلٌ فيقولُ : أنا معَكَ : ( حتى تَأْتِيَ بابَ المَلِكِ ، ثُمَّ أرجعُ و أَتْرُكُكَ ، فذلكَ أهلُكَ وعشيرتُكَ ، يشيعونُكَ ) حتى تأتيَ قبرَكَ ، ( ثُمَّ يرجعَونَ فيتركونَكَ ) ، و أمَّا خليلٌ فيقولُ : لكَ ما أعطيتَ ، وما أمسكْتَ فليس لكَ ، فذلكَ مالُكَ ، و أمَّا خليلٌ فيقولُ : أنا معَكَ حيثُ دَخَلْتَ ، و حيثُ خَرَجْتَ ، فذلكَ عملُهُ ، فيقولُ : و اللهِ لقد كُنْتَ من أَهْوَنِ الثَّلاثَةِ عَلَيَّ" حديث صحيح ، صحيح الترغيب 919

‏عَنْ ‏‏بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏‏بَصَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا أُصْبُعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ اللَّهُ :‏ ‏ابْنَ ‏‏آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ ‏ ‏بُرْدَيْنِ ‏ ‏وَلِلأَرْضِ مِنْكَ ‏‏وَئِيدٌ ‏فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ ‏ ‏التَّرَاقِيَ ‏ ‏قُلْتَ أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ ‏ ‏الصَّدَقَةِ‏ ؟ ".حديث حسن ، أخرجه الإمام احمد ، السلسلة الصحيحة1099

\* و كتب أبو الدرداءِ إلى سلمانَ أما بعدُ يا أخي فاغتنِمْ صحتَك قبل سقمِك وفراغَك قبل أن ينزلَ من البلاءِ ما لا يستطيعُ أحدٌ من الناسِ ردَّه ويا أخي اغتنِمْ دعوةَ المؤمنِ المُبتلَى ويا أخي لِيكُنْ المسجدُ بيتَك فإني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول : المسجدُ بيتُ كلِّ تقِيٍّ"

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ:"العجلة مذمومة في كل شيء إلا في أمور الآخرة"

الدنيا كسوق قام ثم من انفض، ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر .

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم قَالَ: " لَوْ أَنَّ رَجُلاً يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرَمًا فِي مَرْضَاةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رواه أحمد ، السلسة الصحيحة446 ، وجوّد إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد10-228 ،

قال أحمد في مسنده 17650 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النِّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللهِ، لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوَدَّ أَنَّهُ رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ " إسناده صحيح، الهيتمي المكري في الزواجر 2-242 وهوفي الزهد لابن المبارك والخبر الموقوف أشبه بالصواب. .وفي تخريج المشكاة إسناده صحيح موقوفاً و إسناده حسن مرفوعاً 5224

# قوة الأعمال إذا خلصت فيها النية لله تعالى :

**سقوط جوانت الحصون بلا حول ولا قوة الا بالله**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" سمعتُم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرِّ وجانبٌ منها في البحرِ ؟ قالوا نعم يا رسولَ اللهِ ! قال لا تقومُ الساعةُ حتى يغزوَها سبعونَ ألفًا من بني إسحاقَ فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاحٍ ولم يرموا بسهمٍ قالوا لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيسقطُ أحدَ جانبيْها قال ثورٌ لا أعلمُه إلا قال الذي في البحرِ ثم يقولوا الثانيةَ لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيسقطُ جانبُها الآخرُ ثم يقولوا الثالثةَ لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيفرَّجُ لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمونَ المغانمَ إذ جاءهم الصريخُ فقال إنَّ الدجالَ قد خرج فيتركون كلَّ شيءٍ ويرجعونَ" رواه مسلم

وعن علي رضي الله عنه قال: جاءت فاطمةُ إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ تشكو مجلًا بيديها فأمرَها بالتَّسبيحِ والتَّكبيرِ والتَّحميد" حديث صحيح رواه الترمذي.3409

وصية سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لجنده قبل الإقتحام

"الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئاً حتى تُصَلّوا الظهر فإذا صليتم الظهر فإنى مكبرٌ تكبيرة، فكبروا واستعدوا. واعلموا أن التكبيرَ لم يعطه أحد قبلكم واعلموا أنما أعطيتموه تأييداً لكم. ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستتم عُدتكم ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم وقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

**انصداع حصن العدو بقول لا حول ولا قوة الا بالله:**

عن أبي يحي إسحاق العدواني، قال: "كنا في آزر مهر – مكان ما – عند مدينة الكرج احدى مدن السند، وقد زحف إلينا العدوُّ في ثمانين فيلا، فكادت تنقض الصفوف، وتشتت الخيول، وكان أميرنا محمد بن القاسم، فنادى عمران ابن النعمان أمير أهل حمص، وأمراء الأجناد، فنهضوا، فما استطاعوا، فلما أعيته الأمور، نادى مرارا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فكشف الله الفيلة، وسلط عليها الحرَّ، فأنضحها- عرقت-، ففزعت إلى الماء، فما استطاع سُوَّاسها ولا أصحابها حبسها، وحملت خيلنا وكان الفتح بإذن الله."

وإن حبيب بن مسلمة كان يستحب إذا لقي العدو، أو ناهض حصناً، أن يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم إنه ناهض يوماً حصنا، فانهزم الروم، وتحصنوا في حصن آخر لهم أعجزه، فقالها، فانصدع الحصن"

**تفكك قيود الأسرى بلا حول ولا قوة إلا بالله.**

جَاءَ مَالِكٌ الأَشْجَعِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : أُسِرَ ابْنِي عَوْفٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَرْسِلْ إِلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ " ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَكَبَّ عَوْفٌ يَقُولُ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ، وَكَانُوا قَدْ شَدُّوهُ بِالْقِدِّ ، فَسَقَطَ الْقِدُّ عَنْهُ ، فَخَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِنَاقَةٍ لَهُمْ فَرَكِبَهَا ، وَأَقْبَلَ فَإِذَا بِسَرْحِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا أَسَرُوهُ ، فَصَاحَ بِهَا ، فَاتَّبَعَ آخِرُهَا أَوَّلَهَا ، فَلَمْ يَفْجَأْ أَبَوِيهِ إِلا وَهُوَ يُنَادِي بِالْبَابِ ، فَقَالَ أَبُوهُ عَوْفٌ : وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا سورة الطلاق آية 2 الآيَةَ . كذا في اسد الغابة. وفي رواية رواها محمد بن إسحاق وقال المنذري في الترغيب والترهيب2/367: محمد بن إسحاق لم يدرك مالكا: فقالت أمُّه واسوأتاه وعوفٌ كئيبٌ بألمِ ما فيه من القدِّ فاستبق الأبُ الخادمَ إليه فإذا عوفٌ قد ملأ الفناءَ إبلًا فقصَّ على أبيه أمرَه وأمرَ الإبلِ فأتَى أبوه رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبره بخبرِ عوفٍ وخبرِ الإبلِ فقال له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم اصنعْ بها ما أحببتَ وما كنتَ صانعًا بإبلِك ونزل {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}

# الـمداومة على العمـل الصالح

قال الله تعالى: "إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ المعارج

وقال تعالى: "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿مريم: ٣١﴾

وقال تعالى: " وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿الحجر: ٩٩﴾

وترك صلى الله عليه وسلم مرة اعتكاف العشر الأخير فقضاه في شوال فاعتكف العشر الأُول منه . رواه البخاري ومسلم .

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمرَ فاطمةَ وعليًّا إذا أخَذا مضاجعَهُما في التَّسبيحِ والتَّحميدِ والتَّكبيرِ- لا يَدري عطاءٌ أيُّهما أربعٌ وثلاثونَ تمامُ المائةِ- قالَ : فقالَ عليٌّ: فما ترَكْتُهُنَّ بعدُ قالَ : فقالَ لَهُ ابنُ الكوَّاءِ : ولا ليلةَ صفِّينَ ؟ قالَ عليٌّ : ولا ليلةَ صفِّينَ! حديث إسناده صحيح، مسند الإمام احمد بتحقيق احمد شاكر 10/60

يقول الحافظ ابن كثير : لقد أجرى الله الكريم عادته بكرمه أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه: "يُبعَثُ كلُّ عبدٍ على ما مات عليه المُؤمِنُ على إيمانِه والمُنافِقُ على نِفاقِه" أخرجه ابن حبان في صحيحه7313 . انظر شرح الحديث رقم 20694

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا علَيْكُم أن لَّا تُعْجَبُوا بأحَدٍ حتَّى تَنْظُرُوا بِمَاذَا يُخْتَمُ له فإن العامِلَ يعملُ زمانًا من عمرِهِ أو برهَةً من دهرِهِ بعملٍ صالِحٍ لو مات عليه لدَخَلَ الجنَّةَ ثمَّ يتحوَّلُ ليعملَ عملًا سَيَّئًا وإنَّ العبدَ ليعمَلُ البرهَةَ منْ دَهْرِهِ بعمَلٍ سيِّئٍ لو ماتَ عليه دخل النارَ ثم يتحوَّلُ فيعمَلُ عملًا صالِحًا وإذا أرادَ اللهُ تبارَكَ وتعالى بعبْدٍ خيرًا استعملَهُ قبلَ موْتِهِ قالوا يا رسولَ اللهِ وكيفَ يستعمِلُهُ قال يوفِقُهُ لِعَمِلٍ صالِحٍ ثمَّ يَقْبِضُهُ علَيْهِ" حديث رجاله رجال الصحيح ، الهيثمي في مجمع الزوائد7/214 ورواه الترمذي وأحمد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ أصبحَ اليومَ مِنكمْ صائِمًا ؟ قال أبو بكرٍ : أنا قال : مَنْ عادَ مِنكمْ مَرِيضًا ؟ ، قال أبو بكرٍ : أنا قال : مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ اليومَ جَنازَةً ؟ ، قال أبو بكرٍ : أنا ، قال : مَنْ أَطْعَمَ اليومَ مِسْكِينًا ؟ ، قال أبو بكرٍ : أنا ، قال : ما اجتمعَ هذه الخِصالُ في رجلٍ في يَوْمٍ ، إلَّا دخلَ الجنةَ" حديث صحيح، صحيح الأدب المفرد400

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن صلَّى للَّهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ يدرِكُ التَّكبيرةَ الأولَى كُتِبَ لَه براءتانِ : براءةٌ منَ النَّارِ ، وبراءةٌ منَ النِّفاقِ" حديث حسن ، رواه الترمذي241

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا سافَر ابنُ آدَمَ أو مرِض كتَب اللهُ له مِن الأجرِ مثلَ ما كان يعمَلُ وهو مُقيمٌ صحيحٌ" أخرجه ابن حبان في صحيحه2929

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم كان يقولُ في صلاتِهِ اللهم إني أسألُكَ الثباتَ في الأمرِ والعزيمةَ على الرُّشْدِ وأسألُكَ شُكْرَ نعمتِكَ وحُسْنَ عبادتِكَ وأسألُك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا وأسألُكَ من خيرِ ما تَعْلَمُ وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلمُ وأستغفرُك لما تعلمُ" حديث رجاله ثقات، الشوكاني في نيل الأطار 2/332

وذكرَ عندَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مولاةٌ لبني عبدِ المطَّلبِ فقالَ إنَّها قامتِ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارَ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لكنِّي أنا أنامُ وأصلِّي وأفطرُ فمنِ اقتدى بي فهوَ منِّي ومن رغبَ عن سنَّتي فليسَ منِّي إنَّ لكلِّ عملٍ شرَّةٌ ثمَّ فترةٌ فمن كانت فترتُهُ إلى بدعةٍ فقد ضلَّ ومن كانت فترتُهُ إلى سنَّتي فقدِ اهتدى" الحديث رجاله رجال الصحيح عن مجاهد بن جبر المكي ، الهيثمي في مجمع الزوائد 3/196

وسأَلَ علقمةُ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قال: قلت: يا أم المؤمنين، كيف كان عملُ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - هل كان يخصُّ شيئًا من الأيَّام؟ قالت: لا، كان عمله ديمةً، وأيُّكم يستطيعُ ما كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يستطيع؛ أخرجه مسلم.

فقد روَى مسلم عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((مَن نامَ عن حزبِه أو عن شيء منه فقرَأَه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظُّهر كُتِبَ له كأنما قرَأَه من الليل))، وكلمة "حزبه" تُوحي بالعمل المعتاد.

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم -: من نام عن حِزبِه ، أو عن شيٍء منه ، فقرأَه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ ، كُتِبَ له كأنما قرأَه من الليلِ" رواه مسلم

وفي "السير" 11/298 عن عاصم بن عصام البيهقي قال: بتُّ ليلةً عند أحمد بن حنبل فجاء بماءٍ فوضعه، فلمَّا أصبح نظر إلى الماء بحالِه فقال: "سبحان الله! رجلٌ يطلب العلم لا يكون له وردٌ بالليل".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يتمنَّى أحدُكُمُ الموتَ ، ولا يَدعو بِهِ مِن قبلِ أن يأتيَهُ ، إلَّا أن يَكونَ قد وَثقَ بعملِهِ ، فإنَّهُ إن ماتَ أحدُكُمُ انقطعَ عنهُ عملُهُ ، وإنَّهُ لا يزيدُ المُؤْمِنَ عمرُهُ إلَّا خيرًا" إسناه صحيح ، مسند احمد 16/249

وعنه أيضا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد يموت إلا ندم، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسنا ندم ألا يكون ازداد، وإن كان مسيئا ندم ألا يكون نزع".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من أحدٍ يموتُ إلَّا ندِمَ قالوا وما ندامتُه يا رسولَ اللَّهِ قالَ إن كانَ محسِنًا ندِمَ أن لا يَكونَ ازدادَ وإن كانَ مسيئًا ندِمَ أن لا يَكونَ نزَعَ" حديث حسن ، قاله ابن حجر العسقلاني في مقدمة مشكاة المصابيح ، 5/166 وضعفه الألباني .

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال أحد الصالحين عند موته: «إنما أبكي على أن يُصَلِّي المصلون ولستُ فيهم، وأن يصوم الصائمون ولست فيهم، ويذكر الذاكرون ولست فيهم»

وكان الإمام أحمد رحمه الله يقول: «اللهم أَعِزّني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك»

# شروط قبول العمل الصالح

قال الله تعالى: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (المائدة:27

وقرأ وهيب بن الورد هذه الآية: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ البقرة:127

ثم بكى وأخذ يقول: "يا خليل الرحمن، ترفع قوائم بيت الرحمن وأنت مُشفق أن لا يتقبل منك" تفسير ابن كثير 1/175.

قال الله -تعالى-: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (آل عمران:35).

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (المؤمنون:57-61).

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ)، أَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟"، قَالَ: (لا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ -أَوْ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ- وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيُصَلِّي، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لاَ يُتَقَبَّلَ مِنْهُ) (رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني).

وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لأعلمنَّ أقوامًا من أمتي يأتون يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبالِ تهامةَ بيضًا فيجعلُها اللهُ عزَّ وجلَّ هباءً منثورًا قال ثوبانُ يا رسولَ اللهِ صِفْهم لنا جَلِّهم لنا أن لا نكونَ منهم ونحنُ لا نعلمُ قال أما إنهم إخوانُكم ومن جِلدتِكم ويأخذون من الليلِ كما تأخذون ولكنَّهم أقوامٌ إذا خَلْوا بمحارمِ اللهِ انتهكُوها" حديث صحيح رواه ابن ماجة

3442

قال الله تعالى : "وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا"

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خرج من عندي خليلي جبريل آنفا ، فقال : يا محمد ! والذي بعثك بالحق ، إن لله عبدا من عباده عبد الله خمسمئة سنة على رأس جبل في البحر ، عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا ، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عينا عذبة بعرض الإصبع ، تفيض بماء عذب ، فيستنقع في أسفل الجبل ، وشجرة رمان تخرج له في كل ليلة رمانة يتعبد يومه ، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء ، وأخذ تلك الرمانة فأكلها ، ثم قام لصلاته ، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجدا ، وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا ، حتى يبعثه الله وهو ساجد – قال : - ففعل ، فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا ، فنجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة ، فيوقف بين يدي الله ، فيقول له الرب : أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول : رب ! بل بعملي فيقول : أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول : رب ! بل بعملي ، فيقول الله : قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله ، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعباده خمسمئة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه ، فيقول : أدخلوا عبدي النار ، فيجر إلى النار ، فينادي : رب ! برحمتك أدخلني الجنة ! فيقول : ردوه ، فيوقف بين يديه ، فيقول : من قواك لعبادة خمسمئة سنة ؟ فيقول : أنت يا رب ! فيقول : من أنزلك في جبل وسط اللجة ، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح ، وأخرج لك كل ليلة رمانة ، وإنما تخرج مرة في السنة ، وسألته أن يقبضك ساجدا ففعل ؟ فيقول : أنت يا رب ! قال : فذلك برحمتي ، وبرحمتي أدخلك الجنة ، أدخلوا عبدي الجنة ، فنعم العبد كنت يا عبدي ! فأدخله الله الجنة قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد ! قال الألباني في الترغيب: ضعيف 2099

وذكر ابن القيم في شفاء العليل قصة صاحبِ الرُّمَّانةِ الَّذي عبَدَ اللهَ خمسمائةِ سنةٍ يأكلُ كلَّ يومٍ رمَّانةً تخرجُ له من شجرةٍ ثمَّ يقومُ إلى صلاتهِ فيسألُ ربَّهُ وقتَ الأجلِ أنْ يقبضَهُ ساجدًا وأنْ لا يجعلَ للأرضِ عليه سبيلًا حتَّى يُبعثَ وهو ساجدٌ فإذا كان يومُ القيامةِ وقف بين يديْ الرَّبِّ فيقولُ تعالَى أدخِلوا عبديَ الجنَّةَ برَحمتي فيقولُ يا ربِّ بل بعملي فيقولُ أدخِلوا عبديَ الجنَّةَ برحمتي فيقولُ ربِّ بل بعملي فيقولُ الرَّبُّ جلَّ جلالهُ قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعملِهِ فتؤخذُ نعمةُ البصَرِ قد أحاطتْ بعبادةِ خمسمائةِ سنةٍ وبقيَتْ نعمةُ الجسدِ فضلًا عليه فيقولُ أدخِلوا عبدي النَّارَ فيُجرُّ إلى النَّارِ فينادي ربِّ برحمتِكَ ربِّ برحمتكَ أدخِلني الجنَّةَ فيقولُ ردُّوهُ فيوقَفُ بين يديهِ فيقولُ يا عبدي مَن خلقكَ ولم تكنْ شيئًا فيقولُ أنت يا ربِّ فيقولُ من قوَّاكَ على عبادةِ خمسمائةِ سنةٍ فيقولُ أنت يا ربِّ فيقولُ من أنزلكَ في جبلٍ وسطَ اللُّجَّةِ وأخرج لك الماءَ العذبَ من الماءِ المالحِ وأخرجَ لك كلَّ يومٍ رمَّانةً وإنَّما تخرجُ مرَّةً في السَّنةِ وسألتَني أنْ أقبضَكَ ساجدًا ففعلتُ ذلك بك فيقولُ أنت يا ربِّ فيقولُ اللهُ فذلك برحمتي وبرحمتي أُدخلُك الجنَّةَ" شفاء العليل1/346: وقال إسناده صحيح

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين ، أحدهما مجتهد في العبادة ، والآخر مذنب ، فجعل المجتهد يقول : أقصر عما أنت فيه ، فيقول : خلني وربي ، حتى وجده يوما على ذنب استعظمه ، فقال : أقصر ، فقال : خلني وربي ؛ أبعثت علي رقيبا ؟ ! فقال : والله لا يغفر الله لك أبدا ، ولا يدخلك الجنة ، فبعث الله إليهما ملكا ، فقبض أرواحهما ، فاجتمعا عنده ، فقال للمذنب : ادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي ؟ ! فقال : لا ، يا رب ! قال : اذهبوا به إلى النار" إسناده حسن ، قال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح 2286 إسناده حسن

وفي صحيح مسلمٍ من حديث أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إنَّ اللَّهَ لا يظلِمُ مؤمنًا حسنةً يُعطى بِها في الدُّنيا ويُجزى بِها في الآخرةِ . وأمَّا الكافرُ فيُطعَمُ بحسناتِ ما عمِلَ بِها للَّهِ في الدُّنيا . حتَّى إذا أفضى إلى الآخرةِ . لم يَكُنْ لهُ حسنةٌ يُجزَى بِها" رواه مسلم

قال الله تعالى: " مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿هود: ١٥﴾

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ- وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ) (متفق عليه).

والفلوُّ: وهو المُهر؛ "فتح الباري".

وأثر عن علي رضي الله عنه أنه قال: ( كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل. ألم تسمعوا الله عز وجل يقول : { إنما يتقبل الله من المتقين} سورة المائدة:27.

قال الحسن البصرى: "إن من جزاء الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئةُ بعدها، فإذا قبل الله العبد فإنه يوفقه إلى الطاعة، ويصرفه عن المعصية.

قال ابن دينار -رحمه الله-: "الخوف على العمل أن لا يُتقبل أشد من العمل" لطائف المعارف 223.

ذكروا عن عامر بن عبد الله العنبري أنه بكى حين حضرته الوفاة، فقيل له: "ما يبكيك؟ فقد كنت وكنت..."، فقال: "يبكيني أني أسمع الله يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)" تفسير الطبري "74/589"، روح المعاني "4/588".

قال الحسن البصري رحمه الله: «آية الحج المبرور: أن يَرجع زاهدًا في الدنيا راغبا في الآخرة"

قال ميمون بن مهران: «لا خير في الحياة إلا لتائب، أو رجل يعمل في الدرجات، ومن عداهما فخاسر".

وقال بعضهم يحكي حالهم: «كانوا يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على مثل حالهم بالأمس، يريد: أنهم كانوا لا يرضون كل يوم إلا بالزيادة من عمل الخير.

وروى هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال : وجاء سائل إلى ابن عمر فقال لابنه: أعطه دينارًا , فلما انصرف قال له ابنه : تقبل الله منك يا أبتاه , فقال: لو علمت أن الله يقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب أحب إليَّ من الموت , أتدري مِمَّن يتقبل ؟ إنما يتقبَّل الله من المتقين.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: "لأن أستيقن أن الله قد تقبل مني صلاة واحدة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، إن الله يقول: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)". تفسير ابن كثير 3/67

**2 - عنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ أَنَّهُ قال : قالتِ الملائِكَةُ : يا رَبَّنا قَدْ جَعَلْتَ لِبَني آدَمَ الدُّنيا يَأكُلونَ مِنها وَيشرَبونَ ، فَاجعل لَنا الآخِرَةَ كما جَعَلْتَ لَهمُ الدُّنيا ، فَقال : لاأَفعَلُ ، ثمَّ أعادوا عليه ، فقال : لا أَفعَلُ ، ثمَّ أَعادوا عليهِ فقال : وَعِزَّتي لاأَجعلُ صالِحَ ذُرِّيَّةِ من خَلَقتُ بِيَدَيَّ كَمنْ قُلتُ لَهُ : كُنْ فَكانَ**

**الراوي : - | المحدث : ابن تيمية | المصدر : بغية المرتاد**

**الصفحة أو الرقم: 224 | خلاصة حكم المحدث : ثابت بالإسناد على شرط الصحيح**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**3 - عن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ أنه قالَ : إن الملائكةَ قالتْ : يا ربِّ جعلتَ بني آدمَ يأكلون في الدنيا ويشربونَ ويتمتعونَ فاجعلْ لنا الآخرةَ كما جعلتَ لهم الدنيا ، قال : لا أفعلُ ، ثم أعادوا عليه القولَ فقالَ : لا أفعلُ ، ثم أعادوا عليه القولَ مرتين أو ثلاثًا فقالَ : وعزتي لا أجعلُ صالحَ ذريةِ من خلقتُ بيدي كمن قلتُ له كنْفكانَ**

**الراوي : - | المحدث : ابن تيمية | المصدر : مجموع الفتاوى**

**الصفحة أو الرقم: 4/344 | خلاصة حكم المحدث : ثابت ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**4 - يا ربِّ قد خَلقتَ لبني آدمَ الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويَلبَسون ويَنكِحون فاجعل لنا الآخِرَة كما جَعَلْتَ لهم الدنيا، فقال : لا أفعلُ، ثم أعادوا فقال : لاأفعلُ ثم أعادوا فقال : وعزتي لا أجعلُ صالحَ مَن خلقتُ بيدي كمن قلتُ لهكن فكان**

**الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : ابن تيمية | المصدر : مجموع الفتاوى**

**الصفحة أو الرقم: 15/6 | خلاصة حكم المحدث : مرسل**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**5 - عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ أنَّ الملائِكةَ قالت يا ربِّ قد أعطيتَ بني آدمَ الدُّنيا يأْكلونَ فيها ويشرَبونَ ويلبَسونَ فاجعل لنا الآخرةَ كما جعلتَ لَهمُ الدُّنيا فقالَ لا أفعلُ فأعادوا ذلِكَ فقالَ لا أفعلُ فأعادوا ذلِكَ فقالَ وعزَّتي لا أجعلُذرِّيَّةَ من خلَقتُ بيديَّ كمَن قلتُ لَهُ كن فَكانَ**

**الراوي : - | المحدث : ابن القيم | المصدر : مختصر الصواعق المرسلة**

**الصفحة أو الرقم: 405 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح وروي مرسلا**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**6 - إن الملائكة قالوا يارب خلقت بني آدم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تعالى لا أجعل صالح ذرية من خلقتبيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان**

**الراوي : - | المحدث : ابن القيم | المصدر : مختصر الصواعق المرسلة**

**الصفحة أو الرقم: 41 | خلاصة حكم المحدث : مشهور**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**7 - أنَّ الملائكةَ قالوا : يا ربِّ خلقتَ بني آدمَ يأكلونَ ، ويشربونَ ، وينكِحونَ ويركبونَ ، فاجعلْ لهم الدُّنيا ، ولنا الآخرةَ ، فقال اللهُ تعالَى : ( لا أجعلُ صالحَ ذرِّيَّةِ من خلقتُ بيديَّ ونفختُ فيه منرُوحي كمنْ قلتُ له كنْ فكان )**

**الراوي : - | المحدث : ابن القيم | المصدر : الصواعق المرسلة**

**الصفحة أو الرقم: 1/271 | خلاصة حكم المحدث : مشهور**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**8 - لما خلق اللهُ الجنةَ قالت الملائكةُ يا ربنا اجعل لنا هذهِ نأكلُ منها ونشربُ فإنك خلقتَ الدنيا لبني آدمَ فقال اللهُ لنأجعلَ صالحَ ذريَّةَ من خلقتُ بيديَّ كمن قلتُ لهُ كن فكانَ**

**الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : ابن كثير | المصدر : البداية والنهاية**

**الصفحة أو الرقم: 1/49 | خلاصة حكم المحدث : مرفوع وهو أصح**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**9 - أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو قالَ : قالت الملائِكَةُ يا ربَّنا منِّا الملائِكَةُ المقرَّبونَ ، ومنِّا حملةُ العرشِ ، ومنَّا الكرامُ الكاتِبينَ ، ونحنُ نسبِّحُ اللَّيلَ والنَّهارَ لا نسأمُ ولا نفتُرُ ، خَلقتَ بَني آدم فجعلت لَهُم الدُّنيا ، فاجعل لَنا الآخرةَ ، قالَ ثمَّ عادوا فأجهَدوا المسألةَ فقالوا مثلَ ذلِكَ . فقالَ جلَّ جلالُهُ : لن أجعلَ صالِحَ ذرِّيَّةِ من خلقتُ بيديَّ كمَن قلتُ لَهُ كُن فَكانَ**

**الراوي : عطاء بن يسار | المحدث : الذهبي | المصدر : العلو**

**الصفحة أو الرقم: 82 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صالح**